فنون الرواية عند مُحدثي بغداد في القرن الرابع والخامس الهجري وأثرها في تدوين الحديث

أ.م.د. طه حميد حريش الفهداوي

كلية الامام الأعظم (رحمه الله) الجامعة/ قسم أصول الدين

The art of narration among the hadith scholars of Baghdad in the fourth and fifth centuries AH and its impact on the documentation of hadith

tahahameed090@gmail.com

الملخص

تعدُّ بغداد حاضرة العلم ومنارة العلماء وقد اتسمت بالابداع والابتكار واصطبغت هويتها بالازدهار العلمي عبر القرون ومن ذلك نبوغ علماء الحديث النبوي الشريف فقد اولوه جهدا فريدا مميزا من التدوين والتأليف لانه من أشرف العلوم إذ هو الثاني في الأساس بعد القرآن الكريم والمُقدّم على الإجماع والقياس في الاحتجاج والدليل وقد دأب اهل بغداد في تدوينه والتثبت من صحة الأخبار ولا سيما في القرن الرابع والخامس الهجري وفَتَّشُوا عن الإسناد واحوال الرواة وتعدد مراتبهم ، فوضعوا القواعد التي تمثل ثمرة هذا العلم من توثيق نصه وتقويم نَقَلته والبحث عن طرق تحمله وأدائه ، ومعرفة المقبول والمردود منه , من أجل حماية الشريعة الإسلامية.

Abstrict:

Baghdad is the capital of science and a beacon of scholars. It has been characterized by creativity and innovation, and its identity has been colored by scientific prosperity over the centuries. This includes the brilliance of scholars of the Noble Prophetic Hadith, who have devoted a unique and distinguished effort to documenting and writing it, because it is one of the most honorable sciences, as it is second in principle after the Holy Qur'an.

And the people of Baghdad were keen on recording it and verifying the authenticity of the news, especially in the fourth and fifth centuries AH. They searched for the chain of transmission and the conditions of the narrators and the multiplicity of their ranks, so they established the rules that represent the fruit of this science of documenting its text and evaluating its transmitters and searching for ways to bear it and convey it, and knowing what is acceptable and what is rejected from it, in order to protect Islamic law.

كلمات مفتاحية: رواية، مُحدث، بغداد، حقبة، تدوين، حديث

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعدُ :

ففان علم الحديث من العلوم المهمة التي تبين لنا سلامة الحديث وصلوحه للاحتجاج وقد اهتم به العلماء اهتماما كبيرا من حيث التأصيل والتفريع فهو العلم الذي يُعنى بفهم وتدقيق الأحاديث النبوية، وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، فهو يساهم في الحفاظ على الدين ونقله للأجيال، ويكشف عن صحة الأحاديث، ويساعد المسلمين على فهم أحكام الدين وأخلاقه وتوجيهات الرسول (ρ)، كما يمكّن من الاستفادة من تراث الإسلام الغني يقول الله تعالى :[**ائْتُونِي**

بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ][1]، قال مطر الوراق: يعني إسناد الحديث[2]، وإنّ استمرار رسالة الأمة في الحفاظ على سنة النبي (ρ) والدفاع عنها لم ينقطع فلمْ يحظ ميراث نبي من الأنبياء بمثل الاهتمام الذي أولاه المحدثون لسنة النبي محمد (ρ) فحفظوها صدراً وسطراً علماً وعملاً كل جيل يقلّد الأمانة إلى الذي يليه وقد استكمل عبر القرون فأنتجَ علماً تام الفروع والقواعد التي تشكل مقياساً صحيحاً للنقد العلمي قائماً على معرفة ملابسات الرَّوايات وأحوال الرَّواة حتى غدا واضحاً للباحث في هذا العصر .

الهدف من هذا البحث: تعد بغداد مركزاً علمياً هاماً في التاريخ الإسلامي، وقد استقطبت العلماء وساهمت في ازدهار علم الحديث وانتشاره وقد ساهم علماء بغداد في خدمة علم الحديث عبر التاريخ من خلال تأسيس المدارس الحديثية، تأليف الكتب المتخصصة في علم الحديث ومصطلحاته، تدقيق الروايات، وضبطها، والاهتمام بعلم الجرح والتعديل، والتصنيف للكتب الحديثية، ونقل العلم وتدريسه للأجيال اللاحقة وان مناهج المحدثين اوجدت لنا من الناحية التاريخية سلسلة لتراجم متصلة، فلا ضير أنْ تُصاغ تلك الجهود وفق مسائل متنوعة، فكل عصر خصائص ومميزات تميزه عنه الذي سبقه ، وفي عصرنا الحاضر يحق لنا معرفة على مناهج تلك الجهود والاطلاع على كيفية جمعها وسبب تأليفها، مع بيان الفوائد والأغراض الحديثية منها، رغبة في خدمة السنة النبوية .

اشكالية البحث: تعالج بعض الشبهات التي تثار حول تدوين الحديث النبوي واتهام المحدثين بالتقصير في نقده، من حيث اقتصارهم على نقد السند دون المتن، او انهم تركوا الرواة بدون تمحيص.

فرضية البحث: ممكن نصوغها وفق الاسلة التالية: ما هي جهود اهل بغداد في القرن الرابع والخامس الهجري في تدوين الحديث؟ وهل لهم إنجازات في ذلك؟

الخطة والاجابة عن ذلك: تتكون من مباحث تدور حول مفهوم الرواية وابتكار محدثي بغداد في تلك المدة الزمنية من تأليف وتنظيم وتأسيس لتلك القواعد الحديثية وكيفية جمعها وبيان المناهج العلمية التي ابتكروها

فالحديث النبوي الشريف أحد الحجج القاطعة التي تبين الحلال والحرام في الإسلام، وبدون علم الحديث لا يمكن تمييز الخطأ من الصواب يوفر ايضا الأخلاق والسلوكيات النبوية التي يمكن الاستفادة منها في الحياة اليومية لتحسين السلوك والتعامل مع الآخرين، والمساهمة في خدمة الحديث الشريف.

المبحث الأول

تعريف مفردات العنوان وبيان مقومات تدوين الحديث عند علماء بغداد في القرن الرابع والخامس الهجري

(1) سورة الأحقاف من الآية: ٤.

(2) المحدث الفاصل ص209.

المطلب الأول: تعريف مفردات العنوان لغة واصطلاحا:

قبل البداية يُستحسن بيان معاني مفردات العنوان كمدخل توضيحي وتوطئة للموضوع:

- **أولا: الرواية:**

1- **في اللغة** : روى : الراء والواو والياء : أصل واحد ثم يشتق منه . فالأصل رويت الماء رياً ثم شُبِّه به الذي يأتي القوم بعلم أو بخبر فيرويه ، وكأنه أتاهم بريهم من ذلك[3] وقال النَّبِيُّ ρ :"إِنَّ شَرَّ الرَّوَايَا رَوَايَا الْكَذِبِ ... " [4] جمع روية، وهي ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل – أي يزوِّر ويفكر ، وأصلها الهمز، يقال : روأتُ في الأمر، وقيل: جمع رواية، للرجل الكثير الرواية– والهاء للمبالغة وقيل: جمع راوية– أي الذين يروون الكذب، أي تكثر رواياتهم فيه، والرواء: الماء الكثير وقيل: العذب الذي فيه للواردين ريٌّ [5].

2- **في الاصطلاح** : هي حمل الحديث وإسناده إلى من عزي إليه بصيغة من صيغ الأداء[6].

- **ثانيا: التدوين:**

1 – في اللغة: إنشاء وجمع الصحف، وتقييد المتفرق وجمع المتشتت في ديوان، ومنه جمع الصحف في كتاب [7].

2 – في الاصطلاح: جمع الصُّحُف والكتب يستعمل التدوين بمعنى التصنيف والتأليف[8].

- **ثالثا: الحديث :**

1 – في اللغة: يطلق على الجديد والخبر، وهو ضد القديم، ، والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير، والجمع أحاديث كما يطلق على الخبر والقصص وَالْحَدِيثُ مَا يُتَحَدَّثُ بِهِ وَيُنْقَلُ وَمِنْهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ρ[9].

2 – في الاصطلاح: ما أضيف الى النبي ρ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية، أو خُلقية[10]. وتخصيص الحديث بما قاله الرسول، ρ، قد بدأ في حياته صلى الله عليه وسلم[11]، فقد سأله أبو هريرة: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة، فأجابه رسول الله ρ: ((لقد ظننت يا

([3]) ينظر: معجم مقاييس اللغة 453/2.

([4]) رواه الدارمي في سننه كتاب الرقائق باب في الكذب 299/2 رقم 2599.

([5]) ينظر: النهاية في غريب الحديث 279/2.

([6]) ينظر: دراسات في علوم الحديث 14/2.

([7]) ينظر: لسان العرب 166/13، وتاج العروس 35/35 ، مادة "دون".

([8]) ينظر: الكليات ص309، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري ص14.

([9]) ينظر: الصحاح للجوهري 278/1، لسان العرب 131/2، مادة "حدث".

([10]) ينظر : نزهة النظر شرح نخبة الفكر ص3 ، قواعد التحديث، لمحمد جمال الدين القاسمي، ص64.

([11]) ينظر: توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته ص: 18، نشأة علوم الحديث ومصطلحه: ص 493.

أبا هريرة، أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أدل منك، لما رأيت من حرصك على الحديث))[12]، وقد اتسع استعمال الحديث بعد وفاة الرسول ρ فأصبح يشمل مع القول فعله وتقريره ρ[13]، وهذا ما يطبق فعلًا في كتب الحديث منذ القرن الثاني الهجري، حتى إننا نجده في الكتب الخاصة بالسنن، أي بأدلة الأحكام من السنة[14].

المطلب الثاني: مقومات تدوين الحديث عند علماء بغداد في القرن الرابع والخامس الهجري:

أولا: الاجتهاد في جمع الحديث الصحيح : لقد شكَّلَ تأليف الجامع الصحيح (صحيح البخاري) مرحلة جديدة في إبراز الحديث الصحيح فكان منهج الامام البخاري مرجعا أساسيا في صناعة الحديث الصحيح فقد اعتمد على صنيعه كثير من المحدثين[15]، وقد تابع علماء السُّنَّة في القرن الرابع من سبقهم في خدمة السُّنَّة المطهرة وعلومها، واستدراك ما فات, بانتهاء هذا القرن ثم جمع الأحاديث والسنن كلها تقريبا[16]، والجدير بالذكر أن الرواية في هذا العهد ازدادت انتشارا وعرفت توسعاً كبيراً، ووجدت فنون أخرى واهتمامات جديدة عند المحدثين لم تكن من قبل، وطبيعي أن يكون في هذا القرن من جراء ذلك عدد هائل من المصنفين يفوق بكثير ما كان في القرن السابق، وتختلف مناهجهم وتصانيهم عما سبق، فكان منهم من نسج على منوال الصحيحين في تخريج الأحاديث الصحيحة من البغداديين ابن السكن (ت 353 ه)[17] :

- هو الحافظ الحجة سعيد بن عثمان بن السكن أبو علي البغدادي نزيل مصر ولد سنة أربع وتسعين ومائتين حافظ كبير، وأحد الأئمة، سمع بالعراق، والشام، والجزيرة، وخراسان، وما رواء النهر، أخذ العلم والحديث عن شيوخ كثيرين منهم: محمد بن يوسف الفربري راوية صحيح البخاري، وسمع أبا القاسم وابن جوصا وسعيد بن عبد العزيز الحلبي ومحمد بن محمد بن بدر الباهلي وأبا عروبة الحراني ومحمد بن يوسف الفربري وطبقهم، وروى عنه أئمة أجلاء منهم: أبو عبد الله بن منده، وعبد الغني بن سعيد وعلي بن محمد الدقاق وعبد الله بن محمد بن أسد القرطبي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج وأبو جعفر بن عون الله وآخرون، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[18].

([12]) صحيح البخاري، 35/1.

([13]) الاتجاهات الفقهية ص2.

([14]) ينظر: سنن الترمذي 1/ 302، سنن الدارمي، 1/ 4 .

(15) ينظر: أثر الصحيين في تقعيد علوم الحديث ، الدكتور عمار الحريري ، ص 360 .

([16]) ينظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ص: 723.

([17]) ينظر: منهج الإمام البخاري ص: 59، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري ص: 146

([18]) ينظر: تذكرة الحافظ 937/3، وحسن المحاضرة 351/1 وشذرات الذهب 12/3.

- كتابه : الصحيح المنتقى: ويسمى أيضا "بالسنن الصحاح المأثورة عن رسول الله ρ"[19]، وقد جعله ابن حزم في المرتبة الأولى من كتب الحديث، ألفه على الأبواب الفقهية في جميع ما يحتاج إليه من الأحكام، وضمنه ما صح عنده من السنن المأثورة مع حذف الأسانيد. قال: وما ذكرته في كتابي هذا مجملا، فهو مما أجمعوا على صحته وما ذكرته بعد ذلك مما يختاره أحد من الأئمة، الذين سميتهم، فقد بينت حجته في قبول ما ذكره، ونسبته إلى اختياره دون غيره، وما ذكرته مما ينفرد به أحد من أهل النقل للحديث، فقد بينت علته، ودللت على انفراده دون غيره[20].
- قالوا عنه : قال أبو عبد الله بن منده: "الذين خرجوا الصحيح أربعة: البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي" وأشار إلى مثل ذلك أبو علي ابن السكن[21]، وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ: أَوْلَى الْكُتُبِ الصَّحِيحَانِ، ثُمَّ صَحِيحُ ابْنِ السَّكَنِ[22]، وقال ابن ناصر الدين: " كان أحد الأئمة الحفاظ، والمصنفين، الأيقاظ، رحل وطوف، وجمع وصنف، له " الصحيح المنتقي"[23]، فقد شارك في جمع الحديث الصحيح، وإلى ذلك أشار الْحَافِظَ أَبَو أَحْمَدَ بْنَ الْفَرَضِيّ، فَإِنَّهُ وَصَفَ مُصَنَّفَ أَبِي عَلِيّ بْنِ السَّكَنِ مَعَ اشْتِمَالِهِ عَلَى مَا عَدَا التِّرْمِذِيّ مِنْهَا بِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ إِلَّا الْقَلِيلُ[24]، وإنما نال ذلك على أساس الإسناد[25]، فوصف بالصحة والإتقان، واعتمد عليه الحافظ ابن حجر في اختياره وترجيحه لبعض الروايات[26].

ثانيا : التصنيف في السنن والأحكام: وفي هذا النوع توسع الحفاظ في جمع الحديث للعمل به دون الاقتصار على الصحيح وربما نزل الى رتبة الضعيف غير المتروك لكثرة الأبواب الفقهية والتوسع في الاستدلال لها، ومن رجال هذه المرحلة ممن نهج منهج أصحاب السنن في الاقتصار على أحاديث السنن والأحكام، مع اشتمالها على الصحيح وغيره، الامام ابو الحسن الدارقطني ت(385) هـ[27] :

- هو علي بن عمر بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادي الشهير بالدارقطني، الإمام الحافظ الناقد، صاحب العلل والتصانيف الغزيرة، الحافظ، أمير

([19]) ينظر: كشف الظنون "1/ 510 والرسالة المستطرفة ص20.

([20]) ينظر: مدرسة الحديث في مصر ص30 ، الحديث والمحدثون ص429.

([21]) ينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر 1/ 482.

([22]) ينظر: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 1/ 116.

([23]) ينظر: تهذيب تاريخ دمشق 154/6، وتذكرة الحفاظ 140/3.

([24]) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث 1/ 49.

([25]) ينظر: سير أعلام النبلاء 18/ 203.

([26]) ينظر: موارد الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري 673/2، روايات ونسخ الجامع الصحيح ص39.

([27]) ينظر: منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر ص 423، تدوين السنة النبوية في القرنين الثاني والثالث للهجرة ص35.

المؤمنين في الحديث ولد سنة (306 هـ) رحل الى الكوفة والبصرة، وواسط والشام ومصر ومكة وخوزستان، والرملة، وغيرها، سمع من إبراهيم القِرْمِيسيني، وسمع من أبي إسحاق إبراهيم بن حماد، وإبراهيم الحداد، وإبراهيم بن محمد وسمع من أحمد الفَزَاري، والقاضي أحمد بن محمود الأهوازي، وأبي بكر أحمد بن موسى المقرئ، وروى عنه أحمد الطيّان، وأحمد بن محمد بن الحارث الإصبهاني النحويّ، وأبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البَرْقانِيّ الحافظ، وتمّام الرازي، والفقيه أبو حامد الإِسْفَرَايِينِي ، وابن السّمسار الدّمشقي، وابن الفرّاء أبو الحسن، قال الخطيب: انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث، وأسماء الرجال، وأحوال الرواة، مع الصدق والأمانة، والفقه والعدالة، وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد، وسلامة المذهب ت (385) هـ [28] .

- كتابه السنن: وهو من مظان الحديث الحسن[29]، جمع أحاديث السنن والأحكام مرتبة على أبواب الفقه حيث بدأه بكتاب الطهارة ثم الصلاة وهكذا على منوال كتب السنن مع بيان حالها من الصحة والضعف، فيورد حديث كل باب بأسانيده إلى رسول الله ρ وغالباً يورد الحديث بأكثر من طريق، ويعقب على كل حديث يورده – غالباً – ببيان ما فيه من العلل سنداً ومتناً ولذلك امتلأ كتابه بآرائه في جرح وتعديل الرجال، وقد اشتمل كتابه على الصحيح والحسن والضعيف، وقَلَّ أن يورد فيه الموضوع، وكثيراً ما يورد الأحاديث أو الروايات التي ظاهرها التعارض ثم يرجح بينهما[30].
- قالوا عنه : أثنى عليه الخطيب البغدادي فقال: "وكتابه "السنن" يدل على معرفته التامة بمذاهب الفقهاء وعنايته بالفقه، لأن هذا العمل كبير ولا يقدر على جمع ما يتضمنه هذا الكتاب إلا من كثرت معرفته بالاختلافات في الأحكام[31]، واثنى عليه أيضا الحافظ ابن كثير لشهرة كتابه، وحسن ترتيبه فهو فريد في بابه، لم يسبقه احد إلى مثله، ولا شي يشبهه، إلا من اخذ من بحره، ويعمل كعمله[32]، وللكتاب أهمية من حيث انه تفرد بأحاديث لا توجد في الكتب الستة وهذه الاحاديث ليست للاحتجاج بها ولها فوائد في روايتها حتى تعرف صحتها ودرجتها، وكذلك كثرة الاحاديث التي اخرجها في ذلك الكتاب، فقد تشابه كتاب سنن الدارقطني مع غيره في الاسم من تسميات كتب السنن في الحديث النبوي ويخالفها في المحتوى والمضمون، لأنه يذكر الحديث الغريب والضعيف، والواهي، وهي صفة غالبة فيه بخلاف غيره من بقية الكتب ، وإنَّه يورد الحديث الموقوف والمقطوع، و الفتاوى وغيرها بكثرة بخلاف بقية الكتب وله اعتناء

(28) ينظر: تاريخ بغداد 12 / 34، طبقات الشافعية الكبرى، 310/2.

(29) ينظر: تيسير مصطلح الحديث ص63 .

(30) ينظر: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية ص263.

(31) ينظر: تاريخ بغداد 12 / 34.

(32) ينظر: البداية والنهاية: 317/11.

كبير بطرق الحديث، وبيان اختلاف الروايات في الاسانيد والمتون، يشبه صنيع الامام النسائي، والترمذي، إلا أنهم اقل منه فهو أورد ذلك بكثرة، وله اعتناء في بيان سبب ضعف الحديث وضعف والرواة رغم كثرة الاحاديث التي سكت عنها يشبه صنيع الامام النسائي والترمذي، ولكنه أكثر منهم، لان الامام الدَّارَقُطْنِيّ، لم يؤلَّف كتابه السنن للاستدلال بالحديث على الحكم الشرعي، بخلاف بقية كتب السنن بل لمعرفة الاحاديث وعللها وأسباب ضعفها وبيان المقبول والمردود منها لهذا فإن وجود الحديث الضعيف والموضوع فيه لا ينقص من مكانته شيئا، بل له قيمة علمية وفائدة جليلة عند المحققين، بخلاف غيره من السنن الأخرى فإن غرضها للاحتجاج، ولذلك يقلل مكانتها ويزري بها وجود الأحاديث الضعيفة والموضوعة والواهية، فقد نزلت رتبة كتاب سنن ابن ماجه عن بقية كتب السنن لوجود ذلك فيه، مع كثرة أحاديثه أيضا، فلم يسبقه في عدد الاحاديث التي أوردها من السنن الأربعة سوى سنن النسائي، فقد احتوى على ما يقرب من 5720 تقريباً، وان أحاديث الدَّارَقُطْنِيّ بلغت 5687 حديثا، وبلغ عدد احاديث سنن أبي داود 5274 تقريبا، وان سنن ابن ماجه فيه حوالي 4341 من الاحاديث[33].

ثالثا: الاهتمام بإسناد الحديث والتصنيف فيه: تتنوع علوم الإسناد حسب اعتبارات عدة، فبعضها يتعلق بالرواة ومنها ما يتعلق بالاتصال، ومنها يعود على طرق الحديث ولا يمكن الاحاطة بها في هذا المقام الا اننا سنذكر نماذج منها:

- **المزيد في متصل الأسانيد**[34]: صنف فيه الحافظ الخطيب البغدادي (تمييز المزيد في متصل الأسانيد) وقسمه قسمين: أحدهما: ما حكم فيه بصحة ذكر الزيادة في الإسناد، وتركها. والثاني: ما حكم فيه برد الزيادة وعدم قبولها[35].
- **السابق واللاحق**[36] : وهذا إنما يقع عند رواية الأكابر عن الأصاغر ثم يروي عن المروي عنه متأخر[37]، صنَّفَ فيه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، (السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد) .

(33) ينظر: الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية ص 266.

(34) زِيَادَة الْعدَد فِي السَّنَد. رسوم التحديث في علوم الحديث ص: 91.

(35) ينظر: شرح علل الترمذي 2/ 637، الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص176.

(36) معرفة من اشترك في الرواية عنه راويان متقدم ومتأخر تباين وقت وفاتيهما تباينا شديدا فحصل بينهما أمد بعيد وإن كان المتأخر منهما غير معدود من معاصري الأول وذوي طبقته. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح 2/ 570.

(37) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص205.

- **التفرد**[38]: منها : كتاب الأفراد، للامام الدارقطني. وكتاب ذكر من لم يكن عنده إلا حديث واحد ومن لم يحدث عن شيخه إلا بحديث واحد، لأبي محمد الحسن الخَلَّال البغدادي (المتوفى: 439هـ).
- **الغريب**[39]: والمقصود به هنا: غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة وهذا الذي يقول فيه الترمذي غريب من هذا الوجه[40]، مثل غرائب مالك، للدارقطني.
- **المراسيل**[41]: فيقول التابعيُّ: قال رسول الله ρ [42]، صنَّفَ فيه الخطيب البغدادي (التفصيل لمبهم
المراسيل) .
- **الابهام**[43]: صنَّفَ فيه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) (الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة).

رابعا: الاهتمام بنقد المتن والتصنيف فيه: وعلوم المتن كثيرة أهمها :

- **الناسخ والمنسوخ**[44]: فمعرفَة التَّارِيخ الْمُتَعَلّق بِالْمَتْنِ أمر نَافِع فِي أَمر النَّاسِخ والمنسوخ[45]، مثل : ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: 385هـ) ، وإعلام العالم بعد رسوخه بناسخ الحديث ومنسوخه جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ).
- **التصنيف في مدرج الحديث**[46]: كأن وصل الرَّاوِي الحَدِيث بِغَيْرِهِ من قَوْله أَو غَيره، أَو يروي حديثين بِإِسْنَاد أَحدهمَا أَو يَسُوق أَحَادِيث مُخْتَلفَة الْأَسَانِيد أَو الْأَلْفَاظ بِاتِّفَاق فيوهمه، سِيمَا نَحْو

(38) فالمفرد قسمان : أحدهما: عَام: انْفِرَاد راو بِحَدِيث عن جميع الرواة. الثاني: خاص بالنسبة إلى جهة كقولهم: تفرد به أهل مكة والشام، أو فلان عن فلان أو أهل البصرة عن أهل الكوفة وشبهه، ولا يقتضي هذا ضعفه إلا أن يراد بتفرد المدنيين إنفراد واحد منهم فيكون كالقسم الأول، والله أعلم. ينظر: التقريب للنووي ص43، رسوم التحديث ص 85.

(39) الحديث الذي ينفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح 2/ 446.

(40) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح 2/ 447.

(41) وَهُوَ قَوْلُ الْإِمَامِ التَّابِعِيِّ أَوْ تَابِعِ التَّابِعِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρوَبَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ρ قَرْنٌ أَوْ قَرْنَانِ وَلَا يَذْكُرُ سَمَاعَهُ فِيهِ مِنَ الَّذِي سَمِعَهُ فَهَذِهِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ عِنْدَ جَمَاعَةِ أَئِمَّةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ. المدخل إلى كتاب الإكليل ص 43.

(42) الموقظة في علم مصطلح الحديث ص: 38

(43) المبهم الذي لم يسم، أو من سمي ولا تعرف عينه. ينظر: الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص 97، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص 231.

(44) الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث ص169.

(45) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي 1/ 74.

(46) المدرج ما كان فيه زيادة ليست منه في الإسناد أو المتون. النكت لابن حجر 811/2.

الْعَطف[47]، مثل كتاب : الفصل للوصل المدرج في النقل لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) .

خامسا: تدوين علم العلل[48]: وهو من أغمض أنواع الحديث، وأدقها مسلكًا ولا يقوم به إلا من منحه الله تبارك وتعالى فهما غائصًا، واطلاعًا حاويًا، وإدراكًا لمراتب الرواة، ومعرفة الطرق والأسانيد ولذلك لم يتكلم فيه إلا أفراد من أئمة هذا الشأن وحذاقهم [49]، وكتاب : العلل الواردة في الأحاديث النبوية، للدارقطني ، كبير الحجم، غزير النفع، رتبه على المسانيد ، قيل فيه: هو من أجود كتب العلل، وأجمعها[50].

سادسا: استحداث كتب النقد الحديثي: فهذه الكتب اختصت بنقد الأحاديث سواء كانت على مستوى الأسانيد أو المتون ومنها :

- **في الأسانيد: كتاب** : موضح أوهام الجمع والتفريق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ابن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) .
- **في المتون:** مثل كتاب : الموضوعات جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، وكتاب : العلل المتناهية في الأحاديث الواهية عبد الرحمن بن علي بن الجوزي أيضا.

سابعا: تأصيل القواعد الحديثية: إذ بقواعده يعرف الصحيح من الحديث السقيم، ويتميز به المقبول من المردود. لِيُعْمَلَ به أَو يُتْرَكَ مِن حيثُ: صفاتُ الرِّجالِ وصِيَغُ الأداءِ[51]، وهو على أنواع:

- **التصنيف في قواعد مصطلح الحديث** : مثل كتاب : الكفاية في علم الرواية لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، والجامع لآداب الشيخ والسامع للخطيب البغدادي أيضا ، وكذلك تقييد العلم للخطيب البغدادي، فهي تُعدُّ من الأصول في بابها .
- **التصنيف في فن الرواية:** ثم استُحدِثت مواضيع تختص بالحديث وأهله، ومن ذلك: الرحلة في طلب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، وكتاب (نصيحة أهل الحديث) للخطيب البغدادي أيضا، وكذلك كتاب: شرف أصحاب الحديث ايضا للخطيب البغدادي .

([47]) رسوم التحديث في علوم الحديث ص90.

([48]) المعلل وهو ما اطُّلع فيهعلى علة قادحة في صحته مع السلامة عنها ظاهرًا . ينظر : النكت على ابن الصلاح "2/ 711، فتح المغيث 1/ 272-274.

([49]) ينظر: المقنع1/ 212، التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر ص51.

([50]) علوم الحديث، لابن الصلاح ص373 .

([51]) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص42.

المبحث الثاني: انتشار حركة التدوين ونشاط الابتكار

أولا: ظهور الأبواب والأجزاء الخاصة: وهذه الأنواع لا تحصى فهي كثيرة جدا تكاد تشمل أغلب أبواب الدين والعقائد والأخلاق والسِيَر والزهد والرقائق والملاحم والفضائل وغيرها:

- **التأليف في الفضائل**[52]: مثل : كتاب فضل قيام الليل والتهجد، لأبي بكر الآجُرِّيُّ (ت 360هـ) ، وفضائل فاطمة بنت رسول الله ρ، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: 385هـ) ، والترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، لابن شاهين أيضا، وفضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض عليهم السلام، لأبي الحسن الدارقطني البغدادي (ت 385هـ) ، وكتاب "فضائل التسمية بأحمد ومحمد"، للامام الحسين بن أحمد الصيرفي البغدادي (ت 388هـ) ، وفضائل شهر رجب، لأبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخَلَّال (المتوفى: 439هـ) ، وفضل التهليل وثوابه الجزيل، للحسن بن أحمد بن عبد الله بن البَنَاَّ، أبي علي، البغدادي الحنبلي (المتوفى: 471هـ) .

(52) ينظر: قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ص251، توجيه النظر إلى أصول الأثر 1/ 375.

- **موضوعات خاصة** [53]: مثل : الغرباء ، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ)، وكتاب: الشريعة، وكتاب: أدب النفوس للآجُرِّيُّ البغدادي أيضا، وشرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداذ البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: 385هـ)، ورؤية الله، للدارقطني (المتوفى: 385هـ)، واقتضاء العلم العمل، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، والمنتخب من كتاب الزهد والرقائق، للخطيب البغدادي أيضا.
- **جمع حديث راوٍ معين:** أو القيام بجمع علل حديثه[54]، ومن ذلك: كتاب علل حديث الزهري للذهلي، والنسائي، وابن حبان، وكتاب "علل حديث ابن عيينة، لعلي بن المديني، **مثل:** من حديث محمد بن عثمان بن كرامة وحديث طاهر بن خالد بن نزار الأيلي، رواية محمد بن مخلد العطار عنهما، لمحمد بن مخلد العطار الدوري البغدادي (ت 331هـ) ، وحديث الزهري : لعبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف العوفي، الزهري، القرشي، أبي الفضل البغدادي (المتوفى: 381هـ) ، والأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس رضي الله عنه، لأبي الحسن الدارقطني البغدادي (ت 385هـ) ، وجزء فيه أحاديث أبي عبد الله الحسين بن الحسن الغضائري، للامام الحُسَيْنُ بنُ الحَسَنِ الغَضَائِرِيُّ المَخْزُوْمِيُّ، البَغْدَادِيُّ (ت 414هـ).

ثانيا: دراسة أحاديث مخصوصة[55]: وهي أيضا كثيرة جدا، ولا تقل أهمية عن كتب الأجزاء مثل : كتاب صفة النفاق ، ونعت المنافقين من السنن المأثورة عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يظهر من عنوان الكتاب مضمونه وأنه في ذكر النفاق و المنافقين ، وبيان أوصافهم ، فقد ذكر في مقدمة كتابه أنه كتبه نصيحة للمسلمين في زمانه حين رأى استخفاف الناس بالاحتراز من النفاق ، واتصفوا بأخلاق أهله ، فوضع هذا الكتاب مضمناً له ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه بما يوصل للمقصود من تأليفه وهو التحذير من الوقوع في النفاق أو التخلق بأخلاق أهله احتوى الكتاب على مائة وواحد وثمانين حديث و"أثر وتحريم النرد والشطرنج والملاهي"، للامام الآجُرِّيُّ البغدادي (ت 360هـ) ، وذكر صلاة التسبيح والأحاديث التي رويت عن النبي ρ،

(53) ينظر: كتابة الحديث في عهد النبي ρ وصحابته وأثرها في حفظ السنة النبوية ص 38، علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية – محمد محمود بكار ص 47.

(54) جهود المحدثين في بيان علل الحديث ص44.

(55) ينظر: أبو نعيم الأصبهاني وكتابه (حلية الأولياء) ص: 14

فيها واختلاف ألفاظ الناقلين لها، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت 463هـ) ، والرسالة "المغنية في السكوت ولزوم البيوت" للامام الحسن بن أحمد البغدادي الحنبلي (المتوفى: 471هـ) .

ثالثا: التأليف في الأربعينيات[56]: أجزاء – أو كتب – حديثية جمع فيها أصحابُها أربعين حديثاً ، ولقد أولع كثير من المتأخرين بذلك الجمع ، وشروطهم في (أربعيناتهم) مختلفة متفاوتة ، متعلقة بلفظ المتن أو معناه أو ببعض صفات السند وهو فن جميل استخدم فيه المحدثون العدد الأربعين: متل كتاب: الأربعون حديثا، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: 360هـ) ، وكتاب فيه أربعون حديثا من مسند بريد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى الأشعري τ، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ) ، وكتاب: أربعون حديثا عن أربعين شيخا في أربعين، لابن المقرب أحمد بن المقرب البغدادي (المتوفى: 563هـ).

رابعا: جمع طرق أحاديث مخصوصة[57] : ودراستها رواية ودراية، وبيان المراد منها: مثل كتاب: جزء فيه "طرق حديث ابن عمر في ترائي الهلال"، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت 463هـ) ، وحديث الستة من التابعين وذكر طرقه واختلاف وجوهه، لأب بكر الخطيب البغدادي أيضا.

خامسا: ظهور كتب العوالي الأمالي:

- **كتب العوالي**[58]:كتب العوالي، وهي التي جمعت أحاديث قربت أسانيدها من النبي صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة[59]، يستحب للطالب الرحلة لجمع الفائدتين من علو الإسناد وعلم الطائفتين لكن بعد تحصليه حديث بلده وتمهره في المعرفة به فإذا فرغ من سماع العوالي والمهمات التي ببلده فليرحل إلى غيره[60] منها: كتاب "المجالس العشرة الأمالي"، للحسن الخلال البغدادي (ت 439هـ) ، وكتاب "عوالي الامام مالك" رواية الخطيب البغدادي (ت 463هـ) .
- **كتب الأمالي**[61]: كان الإملاء من وظائف الحافظ من المحدثين في القديم، كان الحافظ يخصص لتلاميذه يومًا من أيام الأسبوع: الثلاثاء أو الجمعة غالبًا، يلتقي بهم في المسجد، ويُدوّن المستملي عن شيخه ما يمليه عليه في المجلس، ويبدأ تدوينه ببيان عن زمان المجلس

([56]) ينظر : لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين) 2/ 54، أبو نعيم الأصبهاني وكتابه (حلية الأولياء) ص 14.

([57]) ينظر: اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة 1/ 309، النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة 1/ 96.

([58]) العوالي فجمع علو والعلو في الإسناد يكون بعدة اعتبارات، منها ظاهري بأن يقل عدد رواته إما مطلقا أو نسبيا ومنها معنوي: بأن يكون صاحب الحديث ومصدره من كبار الحفاظ الذين جمعوا بين الفقه والحديث، أو نحو ذلك. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح 1/ 405.

([59]) مدرسة الحديث في مصر ص 131.

([60]) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح 1/ 401.

([61]) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث 3/ 248، الرسالة المستطرفة ص119.

ومكانه وشيخه فيه، بأن يقول: هذا مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا في يوم كذا ويذكر التاريخ، ثم يورد المملي بأسانيده إلى الشيوخ أحاديث أو آثارًا يفسر غريبها، ويورد من الفوائد المتعلقة بها بإسناد أو بدونه ما يختاره ويتيسر له[62]، مثل : كتاب "مجالس العلماء" لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي البغدادي، (ت 337هـ)، وأمالي ابن سمعون الواعظ ابن سمعون الواعظ، أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل بن عنبس البغدادي (المتوفى: 387هـ) ، والمخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي المخَلِّص (المتوفى: 393هـ) ، وجزء فيه مجلسان من أمالي أبي الحسين بن بشران، علي بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموي أبو الحسين البغدادي المعدل (المتوفى: 415هـ)، وأمالي ابن بشران أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشْران بن محمد بن بشْران بن مهران البغدادي (المتوفى: 430هـ)، وكتاب المشيخة، لأَبي الحُسَيْنِ الصيرفي، البَغْدَادِيُّ (ت 457هـ) .

سادسا: انتقاء الفوائد[63] من المرويات: وهي كتب يؤلفها أصحابها في بيان فوائد لمطلب معين من المطالب التي توجد في كتب الجوامع، أو لجمع الغرائب أو ما تفردوا هم أنفسهم به، فقد حصل فيها الفخر من أن تُدَوّن الغرائب وتُضمّ الغرائب إلى المشاهير ، لتتمَّ خدمة السنة،وهذا هو ما يُفسِّرُ ذلك الاهتمام البالغ لدى عموم حفّاظ القرن الرابع بهذا الصنّف من الروايات: الروايات الغرائب، التي هي مع العوالي ككتاب الفوائد (الغيلانيات) لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي (المتوفى: 354هـ) ، وفوائد "أبي علي الصواف" لأبي علي البغدادي (ت: 359هـ) ، وجزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي (المتوفى: 368هـ) ، وقد خَرَّج أَبَو الْحسن عَليّ بن عمر الْحَافِظ الدَّارَقُطْنِيّ رَحمَه الله لنَفسِهِ فَوَائِد من الغرائب والأفراد دونت عَنهُ: أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ρ[64]، والفوائد، لأبي حفص البغدادي المعروف بـ ابن شاهين (المتوفى: 385هـ) ، وفوائد ابن أخي ميمي الدقاق، أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ هَارُوْنَ البَغْدَادِيُّ الدَّقَّاقُ (المتوفى: 390هـ) ، **وكتاب** "الفوائد الحسان عن الشيوخ الثقات"، أو: "مشيخة أبي بكر ابن النقور"، لأَبُي بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ ابْنُ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُوْرٍ النَّقُّوْرِ البَغْدَادِيُّ، البَزَّازُ (ت: 565هـ)،

(62) مدرسة الحديث في مصر ص111.

(63) علم التخريج ودوره، في حفظ السنة النبوية ص52، التخريج ودراسة الأسانيد ص 22.

(64) أطراف الغرائب والأفراد 1/ 43.

و"العمدة من الفوائد والأثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة"، لشُهْدة بِنْت أحمد الكاتبة فخر النساء بِنْت أَبِي نصر الدينوري البغدادي (ت: 574هـ).

سابعا: النوادر والمِلَح: وهي فن ظريف فيه لطائف منتقاة ككتاب "أخبار الثقلاء للخلال"، لأبي محمد الحسن الخَلَّال البغدادي (المتوفى: 439هـ)، وكتاب البخلاء للخطيب البغدادي.

ثامنا:

ثامنا: تصنيف كتب التواريخ والرجال: وهي التي تبحث عن عدالة الرواة وضبطهم وبيان مراتبهم من حيث الاحتجاج يوصف راو بالثقة إلاّ من كانت حياته وطريقته وروايته تتفق تماماً مع تلك القواعد لِما يتوقف عليه معرفة الصحيح وغيره[65]، وقد وجدتها كثيرة ومن أهمها:

- **التواريخ:** يمثل تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أكبر موسوعة تاريخية عرفتها مدنية السلام، تضم سيرة لعدد كبير من العلماء والرواة وبيان مراتبهم وسيرتهم الشخصية والعلمية، حتى اعتمد عليه كثير ممن جاء بعد الخطيب البغدادي[66].
- **كتب الرجال**[67]: وهي ثمرة من ثمار جهود علماء الجرح والتعديل للمحافظة على السنن النبوية الشريفة، وأعظم دليل على اهتمام المسلمين بها، فهي إلى جانب القرآن الكريم أعظم مقومات الأمة وأساس وجودها، وهي كثيرة لا تحصى فالمكتبة الاسلامية وافرة على مختلف المجالات ، والذي يبدو أنَّ شأن المحدثين في هذا الصنيع هو على المعنى الخاص للتاريخ من ذكر مرتبة الراوي وبيان حاله في الرواية وعلى هذا الأساس جاءت مثل هذه المصادر[68] ، منها ما أفرد في الصحابة رضي الله عنهم مثل: معجم الصحابة لأبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي المصري (ت 353 هـ) ، وفضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم، لأبي الحسن الدارقطني (المتوفى: 385هـ)، ومنها في الضعفاء: ككتاب الضعفاء والمتروكين لأبي علي سعيد بن عثمان بن السكن (ت 353 هـ) ، والضعفاء والمتروكين للدارقطني، ومنها في الثقات ككتاب التاريخ واسماء المحدثين وكناهم، لمحمد بن احمد بن محمد ابي عبد الله القاضي المقدمي البغدادي ، وكتب جمعت بين الثقات والضعفاء مثل: كتاب الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب الردِّ لابن شاهين البغدادي[69]، ومنها كتب

([65]) ينظر : شرح العلل 663/2 , والمغني للعراقي 3/1 – 4.

([66]) ينظر: تاريخ بغداد 1/1.

([67]) ينظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص100 عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل – عبد العزيز فارح ص51.

(68) بعض الحفاظ تكلم عن حياة بعض الأئمة ضمن تصانيف أخرى مثل : فصل "تراجم أعيان الحفاظ" وفصل "معرفة مراتب أعيان الثقات الذين تدور عليهم غالب الأحاديث الصحيحة". الحنبلي ابن رجب ،شرح علل الترمذي، 162-233.

(69) ابن الصلاح، علوم الحديث ، ص 349 ، فتح المغيث 4 / 352 ، الإعلان بالتوبيخ ص 109 .

السؤلات العامة في الجرح والتعديل: مثل: سؤالات السلمي للدارقطني، وسؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه، وسؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني[70].

- **كتب تمييز الرواة وكناهم** [71]: ككتاب الكنى – للحافظ أبي علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي (ت353هـ)، وتلخيص المتشابه في الرسم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ).

([70]) علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع ص 108.

([71]) ينظر: موارد ابن حجر 673/2، روايات ونسخ الجامع الصحيح ص 39.

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخرا على نعمه وتوفيقه على إنجاز هذا الجهد، وهنا نضع ملخصا لِما سبق:

- شهد القرن الرابع والخامس الهجري استكمالا للجهود التي بذلت فيما سبقها من الحرص على تدوين الحديث والحفاظ عليها من الضياع.
- امتازت هذه القرون بالتطور في التأليف والتجديد في التصنيف، فقد استحدثت آليات جديدة في كتابة الحديث على أنواع لم تكن مجودة في السابق.
- لعلماء بغداد قصب السبق في مبادرة التدوين، فضلا عن الاشتغال بالرحلة وطلب الأسانيد البحث عن علو الإسناد.
- اجتهد البغداديون في جمع الحديث الصحيح ، وتوسعوا في جمع السنن والأحكام عن النبي ρ .
- كان للبغداديين استقلالية في التصنيف في علوم أسانيد الحديث ومتونه.
- شارك البغداديون مع غيرهم من المحدثين في تأصيل قواعد الحديث وعلومه.
- اتسعت جهود البغداديين في التصنيف على الأبواب والأجزاء، ودراسة أحاديث مخصوصة والتأليف في جمع طرق الحديث خاصة.
- استخدموا فن التأليف في الأربعينيات انتقاء الفوائد من المرويات وجمع العوالي والأمالي والمشيخات والمِلَح والنوادر.
- شاركوا في تصنيف كتب التواريخ والرجال التي تُعدُّ من امهات كتب الجرح والتعديل.
- كانت هذه الجهود مثمرة أثرت المكتبة الاسلامية العالمية عموما والحديثية خصوصا لا يكاد موضوع أو بحث أو نقاش يمر دون الاستشهاد بها.
- تُعدُّ هذه الكتب والمصنفات التي ألفَّت في هذه القرون أصيلة عند المحدثين.
- تميزت هذه القرون في رواية الأحاديث دون مقابلة رجال الأسناد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم:

1. أبو نعيم الأصبهاني وكتابه (حلية الأولياء)، سعيد الرقيب الغامدي، نسخة الشاملة ادار السابع.
2. اختصار علوم الحديث، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
3. أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني، أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: 507هـ) المحقق: محمود محمد محمود حسن نصار / السيد يوسف، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1419 هـ – 1998م .
4. الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية، عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، دار الاندلس الخضراء .
5. بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، بساط – بيروت الطبعة: الرابعة .
6. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408، هـ – 1988 م .
7. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ) مجموعة من المحققين، دار الهداية .
8. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ – 2002 م .
9. التخريج ودراسة الأسانيد، حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني ، نسخة شاملة الاصدار السابع.
10. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة – الرياض .
11. تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ– 1998م
12. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، يحيى ابن شرف النووي، موقع الوراق نسخة : الشاملة .
13. توثيق السنة في القرن الثاني الهجري أسسه واتجاهاته، رفعت بن فوزي عبد المطلب، مكتبة الخنانجي بمصر الطبعة: الأولى .
14. توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح (أو محمد صالح) ابن أحمد بن موهب، السمعوني الجزائري، ثم الدمشقيّ (المتوفى: 1338هـ) المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الأولى، 1416هـ – 1995م .
15. التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) مكتبة أضواء السلف الطبعة: الأولى 1998م .

16. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة العاشرة 1425هـ-2004م .
17. الجامع الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 – 1987.
18. جهود المحدثين في بيان علل الحديث، أبو عمر علي بن عبد الله بن شديد الصياح المطيري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
19. الحديث والمحدثون، محمد محمد أبو زهو رحمه الله، دار الفكر العربي الطبعة: القاهرة في 2 من جمادى الثانية 1378هـ .
20. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى : 911هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر الطبعة : الأولى 1387 هـ – 1967 م .
21. **دراسات في علوم الحديث** . تأليف الدكتور محمد شوقي السيد. دار الطباعة المحمدية . الطبعة الأولى 1400هـ/1980م
22. دوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م .
23. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (المتوفى: 1345هـ) المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي ، دار البشائر الإسلامية الطبعة: السادسة 1421هـ-2000م .
24. رسوم التحديث في علوم الحديث، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (المتوفى: 732هـ) المحقق: إبراهيم بن شريف الميلي، دار ابن حزم – لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، 1421هـ – 2000م .
25. روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري «دراسة وتحليل»، د محمد بن عبد الكريم بن عبيد، دار إمام الدعوة للنشر والتوزيع، الرياض الطبعة: الأولى، 1426 هـ .
26. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت 1998 م .
27. سنن الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ) تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1412 هـ – 2000 م
28. سير أعلام الاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م .
29. الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح رحمه الله تعالى، إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى: 802هـ) المحقق: صلاح فتحي هلل، مكتبة الرشد الطبعة الأولى 1418هـ 1998م .
30. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، دار الكتب العلمية .

31. شرح علل الترمذي لابن رجب، الإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي) المحقق : د.نور الدين عتر ، مع مقدمة تحقيق د.همام عبد الرحيم سعيد، ملتقى أهل الحديث .
32. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 م .
33. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ) المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1413هـ .
34. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية، محمد بن ظافر الشهري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
35. علم الرجال نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني (المتوفى: 1427هـ) دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1417هـ/1996م .
36. عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .
37. فتح المغيث شرح ألفية الحديث، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة الأولى، 1403هـ .
38. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث ، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان .
39. كتابة الحديث في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وأثرها في حفظ السنة النبوية، أحمد بن معبد بن عبد الكريم بن سليمان بن حسن كُلَيْبَاتِى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف بالمدينة المنورة .
40. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) مكتبة المثنى – بغداد 1941م .
41. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .
42. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1996م .
43. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – 1414 هـ .
44. لسان المحدثين (مُعجم يُعنى بشرح مصطلحات المحدثين القديمة والحديثة ورموزهم وإشاراتهم وشرحِ جملة من مشكل عباراتهم وغريب تراكيبهم ونادر أساليبهم) محمد خلف سلامة (الموصل: 14/ 2/2007) منشور في ملتقى أهل الحديث.
45. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: 360هـ) المحقق: د. محمد عجاج الخطيبن ، دار الفكر – بيروت الطبعة: الثالثة، 1404 .

46. المدخل إلى كتاب الإكليل، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ) المحقق: د. فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة – الاسكندرية .
47. مدرسة الحديث في مصر، محمد رشاد خليفة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة .
48. المغني عن حمل الأسفار، أبو الفضل العراقي، تحقيق أشرف عبد المقصود، الناشر مكتبة طبرية، 1995م .
49. منهاج المحدثين في القرن الأول الهجري وحتى عصرنا الحاضر، على عبد الباسط مزيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
50. منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، أبو بكر كافي ، دار ابن حزم بيروت الطبعة : الأولى، 1422 هـ / 2000 م .
51. الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: 748هـ) اعتنى به: عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب الطبعة: الثانية، 1412 هـ.
52. النافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة، أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، دار الصحابة للتراث، الطبعة: الأولى، 1408 هـ – 1988 م .
53. ندوة علوم الحديث علوم وآفاق، بحوث لمجموعة من المؤلفين ، نسخة الشاملة، الاصدار السابع .
54. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق الطبعة: الثالثة، 1421 هـ – 2000 م .
55. نشأة علوم الحديث ومصطلحه: د. محمد عجاج الخطيب –كلية دار العلوم– جامعة القاهرة 1384هـ – 1965م.
56. النكت على كتاب ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1404هـ/1984م .
57. الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ) دار الفكر العربي.